

## الوافي في الوفيات

يا نَجْلَ فَتَحِ الدِّينَ أَغْلِقِ رُزُوقَ ... بِابِ الرِّجَاءِ وَأَوْثِقِ الأَفْئَالَ .  
لَهْفِي عَلَى تِلْكَ البِشَاشَةِ كَمْ بِهِ ... بِسَطْتِ لَوْ فِدَى رِبْعِهِ آمَالًا .  
لَهْفِي عَلَى تِلْكَ المِكَارِمِ كَمْ سَقَتِ ... طَامِي الرِّجَاءِ البَارِدِ السَّلْسَلَا .  
لَهْفِي عَلَى تِلْكَ المَرْوَةِ كَمْ قَضَتْ ... سُؤلاً لِمَنْ لَمْ يُبَدِّ فِيهِ سُؤَالًا .  
لَهْفِي عَلَى آلائِهِ كَمْ أَثْقَلَتْ ... طَهْرًا وَكَمْ قَدْ خَفَّ ثِقَالًا .  
لَهْفِي عَلَى تِلْكَ المَآثِرِ لَمْ تُطِيعِ ... فِي فِعْلِهَا اللُّؤَامَ والعُذَّالَا .  
أَبْكِي عَلَيْهِ وَقَلِّ مَنِي أَنِّي ... أَبْكِي عَلَيْهِ وَأُكْثِرُ الإِعْوَالَا .  
أَدْعُو دَمُوعِي وَالعِزَا فَيَجِيبُنِي ... ذَا هَامِلًا وَيَصُدُّ ذَا إِهْمَالَا .  
وَإِذَا اعتَبَرْتُ الحِزْنَ كَانَ حَقِيقَةً ... وَإِذَا اعتَبَرْتُ الصَّبْرَ كَانَ مُحَالَا .  
وَإِذَا غَفَلْتُ أَقَامَ لِي إِحْسَانُهُ ... فِي كُلِّ وَقْتٍ مِنْ سِنَاهِ مِثَالَا .  
وَإِذَا هَجَعْتُ فَإِنَّ مَا زَارَ الكَرِي ... لِيَرُوعَ قَلْبِي أَنْ أَرَاهُ خِيَالَا .  
قَدْ كَانَ يُكْرِمُ جَانِبِي وَيَجْلِسُنِي ... وَإِذَا ذُكِرْتُ أَطَابَهُ وَأَطَالَا .  
وَيُحِلُّ لِي كَأَبِيهِ فِي تَجِيلِهِ ... حَتَّى أَقُولَ قَدْ اسْتَوِينَا حَالَا .  
فَعَلَامَ لَا أَبْكِي وَأَسْتَسْقِي لَهُ ... سُحُبَ القَبُولِ مِنَ الكَرِيمِ تَعَالَا .  
وَلَقَدْ صَحِبْتُ أَبَاهُ قَبْلُ وَجَدَّهُ ... وَهَمَا هُمَا مَجْدًا سَمَا وَكَمَالَا .  
فَوَجَدْتُهُ قَدْ حَازَ مَجْدَهُمَا مَعًا ... فَرَدَا وَنَالَ مِنَ العُلَى مَا نَالَا .  
وَمَضَى حَمِيدًا طَاهِرًا مَا دَرَسَتْ ... أَيْدِي الهَوَى لِبُرُودِهِ أَذْيَالَا .  
عَجَلِ الحِمَامِ عَلَى صِبَاهُ فَلَا تَرَى ... إِلاَّ دَمُوعًا تَسْتَفِيفُ عِجَالَا .  
يَا نَاصِرَ الدِّينِ ادَّرِّعْ صَبْرًا فَقَدْ ... فَارَقْتَ ثُمَّ صِرْتَ ذَاكَ الخَالَا .  
وَرَزَيْتَ قَبْلَ فِرَاقِ خَالِكَ بَابِنَهُ ... فَحَمَلْتَ أَعْبَاءَ الخُطُوبِ ثِقَالَا .  
وَخَتَامُ هَاتِيكَ الحَوَادِثِ فَقَدْ ذَا ... فَأَعَادَ حُزْنًا كَانَ مَرًّا وَزَالَا .  
فَاسْأَلْ لَتَبْلُغَ بَابِنَهُ العُلْيَا الَّتِي ... فَسَحَتْ لَهُمْ فِيهَا النُّجُومُ مَجَالَا .  
فَالأَجْرُ جَمٌّ وَالعِزَاءُ طَرِيقُهُ ... فَاصْبِرْ فَلَسْتَ تَرَى لَهَا أُمثَالَا .  
هِيَ هَذِهِ الدُّنْيَا كَشَمْسٍ إِنْ عَلَتْ ... وَافَتْ غُرُوبًا بَعْدَهُ وَزَوَالَا .  
كَمْ خِيَّتْ أُمْلًا وَأَتَبَعْتَ الرِّجَا ... بِأَسَاءٍ وَغَادَرْتَ المَمُونَةَ مُذَالَا .  
تَسْرِي بِنَا الأَمَالَ فِيهَا غِرَّةً ... فَيُزِيرُنَا ذَاكَ السُّرَى الآجَالَا .  
تَبَّأَ لَهَا مِنْ غَفْلَةٍ فإِلَى مَتَى ... نَرُجُو البِقَاءَ فَذُرْجَى الأَعْمَالَا .

أوما ترى فعلَ المنون بغيرنا ... نادتهمُ فتتابعوا أرسالا .  
سيّما لمن قد جاز معترك الردى ... فغدا لقطبِ رجا المنون ثِغالا .  
عجباً لبالٍ في غدٍ تحت الثرى ... أنزّى يُرى في اليوم يذُعمَ بالاً .  
كم تخطئ الأسقامُ من أضحى لها ... هدفاً وقد بعثتُ إليه نبالا .  
سيّان من نزل القبورَ اليوم وال ... سَفَرُ الذين غدوا غداً نُزْالاً .  
مع أنهم قطعوا الطريق وخلصوا ... للخالفِ الأوجاعَ والأوجالا .  
فأعاننا الربُّ الرحيم على مدّى ... بلغوا وأحسنَ للجميع مآلاً .  
وسقتهُ من عفوَ الإله سحائبُ ... يتلو سُرى غدواتها الآصالا .  
الكاتب البغدادي .

علي بن محمد بن عبد الجبار أبو الحسن الكاتب البغدادي توفي يوم السبت لثلاث بقين من  
صفر سنة ستّ عشرة وأربع مائة . من شعره : .

رَنتُ إليّ بعين الريمِ والتفتت ... بجيده وثنت من قدّسها ألفاً .  
فخلتُ بدر الدُّجى يسري على غُصْنٍ ... هزّته ريح الصَّبّ باهتزازاً وانعطفاً .  
وأبصرتُ مقلتي ترنو مُسارقةً ... إلى سواها فعضّت كفّها أسفاً .  
ثمّ انثنت كالرشا المذعور نافرةً ... ووردتُ وجنتها بالغيط قد قُطفاً .